

التبيان في تفسير القرآن

(88) ويولدونهم وبقاسمونهم الفئ فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوؤه وتركهم في عذاب وهو أحسن الوجوه وقال أبو مسلم: معناه أنه لا نور لهم في الآخرة وإن ما أظهروه في الدنيا يضمحل سريعاً كاضمحلال هذه اللمعة وحال من يقع في الظلمة بعد الضياء أشقى في الحيرة فكذا حال المنافقين في حيرتهم بعد اهتدائهم ويزيد استضرارهم على استضرار من طفئت ناره بسوء العاقبة وروي عن ابن مسعود وغيره أن ذلك في قوم كانوا أظهروا الإسلام ثم أظهروا النفاق فكان النور الإيمان والظلمة نفاقهم وقيل فيها وجوه تقارب ما قلناه وتقدر بعد قوله: (فلما اضاءت ما حوله) (انطفأت) لدلالة الكلام عليها كما قال أبو ذؤيب الهذلي: دعاني إليها القلب إني لأمره * مطيع فما أدري أرشد طلابها؟ " 2 "

وتقديره أرشد طلابها أم غي؟ وقال الفراء يقال ضاء القمر يضيء وضاء يضيئ لغتان وهو الضوء والضوء - بفتح الصاد وضمها - وقد اظلم الليل وظلم - بفتح الظاء وكسر اللام - وظلمات على وزن غرفات وحجرات وخطوات فاهل الحجاز وبنو أسد يثقلون وتميم وبعض قيس يخفون والكسائي يثم الهاء الرفع بعد نصب اللام في قوله (حوله) و (نجمع عظامه) في حال الوقف الباكون لا يشمون وهو أحسن قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون آية بلا خلاف التفسير واللغة: قال قتادة " صم " لا يسمعون الحق " بكم لا ينطقون به " عمي " _____ " 1 "

وفي ديوان الهذليين: 71 " عصاني إليها القلب " والروايتان صحيحتان